تحت عنوان «الاطار العام للعلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية». وفيه تناول المؤلف، بالعرض والتحليل، طبيعة هذه العلاقات، استناداً الى التحليل الماركسي، وباعتبار ان اسرائيل تجسّد مصلحة اميركية، وقوّة للحفاظ على مصالح الاحتكارات الامبريالية، ممّا يوضح اساس التعاون الاميركي ـ الاسرائيلي في المجالات كافة، وبخاصة في المجال العسكري ومجال المخابرات (ص ١٦ ـ ٣٥).

وثالثة مواد الكتاب مقابلة صحفية أجراها محرر «روز اليوسف» المصرية، في آذار (مارس) ١٩٧٥، مع هارون، بعد ان تمّ الافراج عن الاخير في القضية الرقم ١٠٠/ ١٩٧٥ ـ أمن دولة. وفي هذه المقابلة، تمّ استعراض الكثير من مواقف هارون من الصهيونية، ونضاله ضد دعايتها، فأبرز معارضته للاسس التي تنطلق منها الصهيونية، وبخاصة مقولة «تفوّق الجنس اليهودي»؛ واعاد هارون أسس موقفه الى «بحث ماركسي قرأته وانا شاب يقول ان لليهود في العالم ثقافتين متمايزتين... الاولى ثقافة الحاخامات الرجعية، التي تسود حيث يضطهد اليهود، والتي تحمل طابعاً انطوائياً؛ والاخرى ثقافة اليهودي الانسان، الذي يقبله مجتمعه، وهي لا تنفصل عن ثقافة هذا المجتمع وعن الثقافة الانسانية» (ص ٤١).

واوضح هارون، في هذا المقابلة، ان مصر لا تعرف ما يسمّى «معاداة السامية»؛ وهذا امر واقع في كل الاقطار العربية. واضاف: «قد توجد مشاعر معادية لليهود؛ ولكنها رد فعل على العدوان الاسرائيلي؛ وهذا شيء مختلف تماماً عن معاداة السامية في اوروبا؛ واي تغيّر في نظرة الشعب المصري الى المواطن اليهودي ناجم عن سلوك الدوائر الحاكمة في اسرائيل، واتجاهاتها العدوانية» (ص ٤٠).

واوضح هارون موقفه من موضوع مغادرته مصر، قائلاً: «لن اترك مصر، ولو قطعوا رقبتي. انها وطني... ثمّ انني لم اشعر، في اي وقت، بأن شعبها لفظني. وعندما قبض علي، وجدت عشرات من المواطنين في السجن، ووجدتهم من مختلف الاديان والمعتقدات» (ص ٤٦).

وفي هذه المقابلة، حدّد هارون رؤيته الى «حل القضية الفلسطينية» والصراع العربي ـ الصهيوني، والذي يمكن ان يتمّ على مرحلتين: «في المدى القريب، انشاء دولة فلسطينية عربية على الضفة وقطاع غزة؛ وفي المدى البعيد، توحيد الدولتين في دولة ديمقراطية واحدة، تتمتع بولاء سكانها جميعاً، بصرف النظر عن العنصر والدين» (ص ٤٣).

ورابعة مواد الكتاب هي «تقرير عن وضع اليهود في مصر» قدّمه الى منظمة التحرير الفلسطينية من طريق عصام السرطاوي، في أواخر السبعينات. وقد أوضح، في مقدمته، «ان شعب مصر براء تماماً، وكلياً، من كل ما عاناه ابناؤه اليهود» من مشكلات (ص ٥٠). ثمّ انتقل الى استعراض الاوضاع التي أحاطت باليهود المصريين، وبخاصة في عهد السلطة الملكية البائدة مبرزاً تضافر «جهود الاستعمار والسلطات الرجعية والصهيونية لتأجيج حملات تهاجم اليهود كيهود، كوسيلة لحرف الحركة الوطنية عن مسارها الطبيعي» (ص ٥١).

واشار التقرير الى بعض الحملات والممارسات الرسمية التي استهدفت اليهود في مصر، وهي حالات تفاقمت في ظل تنامي الصراع العربي ـ الصهيوني، ومعاركه العسكرية، وبخاصة في العامين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ (ص ٥٢ ـ ٥٦). ولكنه اضاف موضحاً ان «هذه الجراح صعبة، ولكنها ليست مستحيلة الالتئام. انها بحاجة الى معالجة جادة وحازمة» (ص ٥٧).

امّا المادة الخامسة من الكتاب، فهي مقابلة أجرتها «القبس» الكويتية مع هارون، وتناولت مواقف المؤلف من تطورات الصراع في المنطقة، في ضوء اتفاقيتي كامب ديفيد ونتائجهما. وفي هذا، أوضح هارون معارضته لاتفاقيتي كامب ديفيد، لانهما «سلام اميركي بشروط المؤسسة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل؛ وبالتالي، فانهما، في اعتقادي، ضد مصالح الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني، فضلاً عن انهما لم تستجيبا للمطالب الوطنية العادلة للدول العربية المحتلة اراضيها، واعني بها مصر وسوريا» (ص ٦١).

والمادة السادسة في الكتاب هي الأخرى مقابلة صحفية أجرتها صحيفة «الوطن» الكويتية مع المؤلف،